❊| نِعْمَةُ الْوِحْدَةِ وَالأَمْنِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ |❊

[الخطبة الأولى] :

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِنِعَمٍ لَا يُحْصَى لَهَا تِعْدَادٌ، وَيَسَّرَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَجُودِهِ وَرَزَقَنَا أَمْنَاً حَتَّى أَصْبَحَ الْوَاحِدُ يَسِيرُ آمِنَاً لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ؛ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَكُلَّمَا شُكِرَ زَادَ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً نَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ يَوْمَ التَّنَادِ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ الْعِبَادِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُوْلِي الْفَضْلِ وَالانْقِيَادِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : أُوْصِيْكُم وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: مِنْ أَعْظَمِ الْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ وَالشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْوَصَايَا النَّبَوِيَّةِ : الْاِعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَاتِّفَاقُ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاجْتِمَاعُهُمْ

وَائْتِلَافُهُمْ، وَالْحَثُّ عَلَى هَذَا بِكُلِّ طَرِيقٍ يَوْصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، وَالنَّهْيُ عَنِ التَّفَرُّقِ وَالْاِخْتِلَافِ وَتَشْتِيتِ شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَالزَّجْرُ عَنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ الْمُوصِلَةِ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ وَالْإِمْكَانِ.

وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ : الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَإِجْمَاعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ تَعَالَى آمِرًا عِبَادَهُ بِالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِ الْمَتِينِ، الَّذِي هُوَ دِينُهُ وَالْاِجْتِمَاعُ عَلَيْهِ،

نَاهِيًا لَهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ وَالْاِخْتِلَافِ الْمَشِينِ، مُمْتَنًّا عَلَى عِبَادِهِ بِتَوْفِيقِهِ لَهُمْ لِذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾؛ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وَقَدْ قَصَّ اللهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ سَيْرَةَ الرُّسُلِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ لِتَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ، وَذَكَرَ نُصْحَهُمْ لِأُمَمِهِمْ، وَحِرْصَهُمْ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَنَهْيَهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ وَالْاِخْتِلَافِ مِمَّا هُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ.

وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَبْدَى فِي هَذَا الْأَصْلِ وَأَعَادَ، وَأَمَرَ بِاجْتِمَاعِ الْعِبَادِ، وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ الْمُفْضِي إِلَى الْفَسَادِ، فَقَالَ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا،

وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ ».

وَكَانَ ﷺ يُوصِي مَنْ يَبْعَثُهُ لِلدِّعَايَةِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَتَعْلِيمِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ، فَيَقُولُ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَتَطَاوَعُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا»؛ وَقَالَ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»، فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ الظَّاهِرَ سَبَبٌ لِاخْتِلَافِ الْبَاطِنِ؛ وَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ،

وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ»، أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ.

وَتَوَاتَرَ عَنْهُ ﷺ النَّهْيُ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ، وَإِنْ ظَلَمُوا وَعَصَوْا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا فِي الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ وَرَسُولُهُ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ كَالْحَجِّ وَالْأَعْيَادِ وَالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، لِمَا فِي اجْتِمَاعِهِمْ مِنَ التَّوادُدِ وَالتَّوَاصُلِ وَعَدَمِ

التَّقَاطُعِ، وَنَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ عَنِ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالتَّقَاطُعِ وَالْخِيَانَةِ وَالْحَسَدِ وَالْحِقْدِ وَنَحوِهَا، لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ وَتَشَتُّتِ الْعِبَادِ، وَأَمَرَ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ بِكُلِّ طَرِيقٍ حَتَّى إِنَّهُ أَبَاحَ الْكَذِبَ الْمُوْصِلَ لِلْإِصْلَاحِ.

فَمَنْ تَأَمَّلَ سِيْرَةَ الرَّسُولِ ﷺ فِي مُعَامَلَاتِهِ لِلْخَلْقِ مُسْلِمِهِمْ وَكَافِرِهِمْ، قَرِيبِهِمْ وَبَعِيدِهِمْ، مِنْ لِينِ الْجَانِبِ، وَالسَّمَاحَةِ التَّامَّةِ، وَالْخُلُقِ الْعَظِيمِ بِالْعَفْوِ عَنْ أَهْلِ الْجَرَائِمِ وَتَأْلِيفِ الْخَلْقِ

لِلدُّخُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَإِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنَ الزَّكَاةِ لِيُسْلِمُوا وَيَقْوَى إِيمَانُهُمْ، وَتَرْكِهِ كُلَّ مَا فِيهِ تَنْفِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ ﷺ يَتْرُكُ الْأَفْضَلَ الْأَكْمَلَ وَيَفْعَلُ مَا دُونَهُ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ الْخَلْقِ، وَقَدْ كَانَ هَمَّ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ وَبُنْيَانِهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَوْلَا أَنَّ قَوْمَهُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ.

فَمَنْ تَأَمَّلَ هَذَا عَرَفَ أَنَّهُ ﷺ بُعِثَ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَأَنَّ مِنْ أَهَمِّ قَوَاعِدِ الدِّينِ وَأَجَلِّ شَرَائِعِ الْمُرْسَلِينَ : النَّصِيحَةَ

لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ، وَالسَّعْيَ فِي التَّآلُفِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ، وَإِزَالَةَ مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ التَّبَاغُضِ وَالْفُرْقَةِ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ».

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[الخطبة الثانية]

الحَمْدُ للهِ وكَفَى، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى رَسِولِهِ المُصْطَفَى، وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ ومَن سَارَ عَلى نَهْجِهِ واقْتَفَى. **أمَّا بَعْدُ :** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ مِنَنِ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأَجَلِّ إِحْسَانِهِ الْوَاصِلِ إِلَيْكُمْ : أَنْ قَيَّضَ لكُمْ هَذهِ الدَّعْوةَ الْسَّلَفِيَّةَ الْمُبَارَكَةَ، دَعْوَةَ الْشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَّابِ، وَقَيَّضَ حُكَّامَ آلِ سُعُودٍ قَادَةَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ السُّنِّيَّةِ، الَّذِينَ حَكَّمُوا السُّنَّةَ وَالْكِتَابَ، فَحَفِظَ اللهُ بِهِمُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ وتَحَقَّقَ وانْتَشَرَ دُوْنَ غُلُوٍّ أَوِ انْحِرَافٍ، حتَّى نَشَأْتُمْ أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ تَشْرَبونَ مِنْ مَعِينِ الشَّرِيعةِ

أَصْفَى شَرَابٍ، وَتَغْتَرِفُونَ مِنْ زُلَالِهَا أَحْسَنَ اغْتِرَافٍ.

لَمْ تُدْرِكُوا هَذا بِوَسِيْلةٍ مِنْكُمْ، ولا قُوَّةِ عِلْمٍ وَلَا ذَكَاءٍ، وإِنَّمَا ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ الَّذي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ وَلَا انْتِهَاءٌ، بَيْنَمَا تَرَونَ الْأَقْطَارَ الأُخْرَى مَحْشُوَّةً بِالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ الصُّرَاحِ، مَمْلُوءَةً مِنَ الْمَشَاهِدِ على الْقُبُورِ وَمِنَ الْبِدَعِ الْقِبَاحِ.

فَاحْمَدُوا اللهَ رَبَّكُمْ، واسْتَغْفِرُوْهُ مِنْ تَقْصِيْرِكُمْ، وَاتَّقُوهُ فَإِنَّ تَقْوَاهُ أَرْبَحُ تِجَارَةٍ وَبِضَاعَةٍ، وَاحْذَرُوا مَعْصِيَتَهُ فَقَدْ خَابَ

عَبْدٌ فَرَّطَ فِي أَمْرِ رَبِّهِ وَأَضَاعَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَالْجَمَاعَةُ، فَخُذُوا بِهَدْيِهِمْ وَمَا كَانُوَا عَلَيْهِ فِي الْمُعْتَقَدِ وَالْعَمَلِ وَالسَّمْتِ وَالطَّاعَةِ، وَاحْذَرُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَاعَةٌ(١).

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

---

(١) المراجع : [رسالة في الحث على اجتماع الكلمة للسعدي ، والخطب المنبرية للشيخ محمد بن عبدالوهاب].

عِبَادَ اللهِ : قَالَ اللهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِيْنَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِيْنَ. **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِيْنَ

مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِيْنَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِيْنَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاغْفِرْ لِمَوْتَاهُم يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلَاةَ أُمُورِنَا . **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكَ سَلْمَانَ بْنَ عبدِالعَزيزِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلْمَانَ بِتَوْفِيقِكَ وَأَيِّدْهُمَا بِتَأْيِيدِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انْصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ ضِدَّ الْمُعْتَدِينَ، وَفِي الْدَّاخِلِ ضِدَّ الْمُفْسِدِيْنَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيْدَتَنَا وَقَادَتَنَا وَرِجَالَ أَمْنِنَا بِسُوءٍ فَأَشْغِلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيراً عَلَيْهِ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيْزُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَاعْتِقَادٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَاعْتِقَادٍ، إِنَّكَ أَنْتَ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

•• | أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتس فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

•• | للاشتراك في قناة الخطب على :

❋ (التليجرام) / https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk

❋ (الواتس) / https://chat.whatsapp.com/K8CtCAfKK88H98aSc0xW7a

❋ (اليوتيوب) / https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezBI0n42A